إشكالية الذوق بين الإستطيقا الكانطية والإستطيقا الرقمية

الأستاذة: بن سهلة يمينة

جامعة وهران 2 (أحمد بن أحمد)

تعتبر **فلسفة الجمال** كفرع من فروع الفلسفة وهي تهدف إلى دراسة التصورات الإنسانية عن الجمال من جهة والإحساس بها من جهة ثانية، كما تتناول العوامل والمؤثرات المكونة **للوعي الجمالي** عند الإنسان،حيث تهتم بنظريات الفلاسفة وأرائهم أمام **إحساس الإنسان بالجمال** وحكمه ليتم بذلك التعرف على **الجمال** من خلال **ثلاثة مراحل متمثلة في"مرحلة التصور، مرحلة الإحساس، مرحلة الحكم"**[1].

لكن لم تبقى فلسفة الجمال كفرع من فروع الفلسفة، إنما استقلت وتحررت لتجعل لنفسها مجالا ومنهجا خاصا بها ليكون بذلك ميلاد علم جديد ينظم إلى فروع وأقسام الفكر الفلسفي باسم **الإستطيقا أو علم الجمال على يد الفيلسوف الألماني Alexander Baumgarten** الذي عرّفه في كتابه" **تأملات فلسفية"فقال(كمال المعرفة الحسية)** [2]، ليصبح بذلك **علم الجمال** مجالا مستقلا عن مجال المعرفة العقلية النظرية والإدراك الحسي غايته تحديد ما هو **جميل.**

لكن مع بروز **النزعة الذاتية** في دراسة الجمال خلال العصر الحديث نتج عنه ضرب جديد من علم الجمال القائم على أساس **النزعة الذاتية،** من رواد هذا الاتجاه الجديد نجد شيخ الفلسفة الحديثة **إمانويل كانط** الذي صبغ علم الجمال بنظريته الجمالية وعمل على إحداث القطيعة مع المحاكاة، ليؤسس **الإستطيقا كمفهوم مقابل إستطيقا الإحساس** عند ألكسندر باومجارتن، ليكون بذلك **الميلاد الثاني للإستطيقا كمجالا مستقلا للجماليات وعلم يهتم بتحديد الشروط التي بموجبها يقوم الحكم الجمالي.**

إن **الهدف من دراسة التأسيس الكانطي للإستطيقا القائمة على أساس الحكم الجمالي هو عدم امتلاك الكثيرين لميزان القياس الجمالي** ألا وهو **الذوق الجمالي**،لكون القضية تتعلق بشيء موجود في ذات كل إنسان وهي متعلق بتجاربه الخاصة وخبراتهالحيوية، فمن يفقد الشعور بالجمال ويجعله ينساح في آفاقه الهلامية هو**مشكلة الذوق** على أقل تقدير، ما أجبرنا على محاولة دراسة **الإستطيقا** في **عصر الأنوار،** وكذا الرجوع في نفس الوقت إلى الأصل أو **الميلاد الثاني للإستطيقا بهدف جعل(علم الجمال يعود إلى الذات وإبداعها** وأن يكون الجميل جميلا في ذاته،**مستقلا وحرا** من أيقيد سواء كان سياسي، أو اجتماعي، أو حتى فلسفي ميتافيزيقي) [3]، وبالتالي **العودة إلى المكانة السامية التي احتلها علم الجمال أوالإستطيقا** عند الحداثيين من بينهم شيخ الفلسفة الحديثة الفيلسوف الألماني **إمانويل كانطKANT،** هذا الأخير الذي يعتبر موقفه من الإستطيقا (**بداية التحرر** من التمثل لإدراك الأشياء بحد ذاتها، بل وبظواهر الأشياء **ليصبح الجمال الحقيقي عند إمانويل كانط هو الجمال الطبيعي)** [4].

إن ما نشهده اليوم من**التنظيرللإستطيقا المعاصرة** وضع **الجماليات** أمام أزمة إبداعية صنفتجعلت من **الأعمال الفنية** تتحول إلى **حدائق عامة** في متناول الجميع، كما تحول الفن إلى سلعة تجارية الهدف منها الربح المالي الكثير وكذا السيطرة على الجماهير، وليس السعي لتطوير وتهذيب **الذوق الفني** والحكم الجمالي أمام ما ينبغي أن يكون جميلا. **وهو ما أجبرنا على طرح الإشكاليات الأساسية والمحورية التالية:**

- **كيف حقق إمانويل كانط التأسيس الثاني للإستطيقا؟ وماهي الشروط الصورية الكانطية لتحقيق الحكم الجمالي؟**
- **هل الجيل التكنولوجي هو جيل يمتلك ملكة الذوق الجمالي؟**
- **هل وفرت الإستطيقا الرقمية للإنسان المعاصر ما وفرته إستطيقا إمانويل كانط في عصر الحداثة؟**

يعتبر**الحكم الجمالي الكانطي** حكم يرجع إلى **الذات** ما يجعل أساسه **الوجدان،** يعني هذا أنه (حكم قائم على **الشعور باللذة** كما أنه مقترن بالرضا أو السرور)[5]، إن حكم الذوق ليس حكما منطقيا لأنه لا يمدنا بالتصورات مثل الفهم الصوري، ولا يمدنا بالأفكار مثل العقل، بل هو تصور أو قاعدة تأتي من حيث المنشأ من **ملكة الحكم** وهو ما أكده قول جون لاكوست من خلال قوله" إن تصور كانط، لا يستند إلا إلى شعور اللذة ربما عن كثب الجمالية والذاتية"[6] يعني بذلك أن حكم الذوق الكانطي هو حكم صادر عن الذوق، والذوق صادر عن الرضا أو السرور الذاتي الذي لا يأتي من ورائه منفعة، وقد جعل إمانويل كانط جملة من الميزات للحكم الجمالي حتى يميزه عن باقي الأحكام المعرفية والمنطقية وهي:

1/ **الكلية القبلية:** التييحدد إمانويل كانط على أنها ليست الكلية المنطقية المتأتية وفقا للتصورات، بل هي **كلية الحكم الفردي**[7]، لأن حكم الذوق لا يتحقق حينما يدعي الضرورة لنفسه، بل يفترض موافقة الجميع على الرغم من أنه لا يتعلق بحكم معرفة و إنما باللذة أو الألم بفعل شيء معطى.

يفترض هنا كانط **فكرة الحرية** بوصفها قبلية يعطيها العقل ليبرر قبليا شمولية الحكم، أو **الصلاحية الشاملة** لحكم فردي يعبر عن الغائية الذاتية لتمثل صورة الشيء،مثل جمال الزهرة التي تسر كل الناس لكن إرضاءها غير ناجم عن عطرها، لأنه قد يرضي أو لايرضي، لكنها قد ترضي إذا كان **الجمال خاصية في الزهرة** وبالتالي إن إصدارنا للحكم الجمالي لا يتوقف على أساس **الميول**،بل على **قدرة الفرد على التكيف مع هذا الجمال المحض لأن**الفرد يصدر حكمه دون البحث بين أحكام الآخرين تجريبيا لأن حكم ذوق يجب أن يكون **قبليا** دون الإقتداء إلى أن الشيء يسر على نحو شامل.

2/**الضرورة**:يجب أن تنهض على أساس **المبادئ القبلية** لاالبراهين القبلية، هنا يفسر لنا إمانويل كانط خاصية أخرى للحكم الجمالي وهي **الإستقلالية في إصدار الحكم**، لأن الذوق لا يدعي غير الإستقلالية دون أن نجعل أحكام الآخرين مبادئ وأسس معينة لأحكامنا مهما كان حكمنا مضادا لأحكام ما يسميه كانط **الهوس الجماعي**[8] الذي يجعلنا نستبدل استقلاليتنا ونرضخ لرضا الغير، وهو ما أكده من خلال قوله"ليس حكم الذوق قابلا للتعيين بأسباب برهانية إطلاقا كما لو كان ذاتيا بحتا"[9] مثل حضورنا لمعرض فني تشكيلي لكن العرض **لم يحقق لنا الرضا**، ما يجعلنا نستشهد لأراء النقاد ابتغاء إثبات جمالية اللوحة الفنية، لكن هنا يكون حكمي قائم على أسباب برهانية قبلية و بالتالي يكون حكمي ليس بحكم جمالي ذاتي. **لكن ما هي ملكة حكم الذوق؟**

إن مبدأ **الذوقهو المبدأ الذاتي لملكة الحكم** وهو ما أكده إمانويل كانط من خلال قوله"يقام حكم ذوق على مجرد إحساس بالتنشيط المتبادل بين المخيلة في حريتها، والفهم بامتثاله للقانون"[10].

إن الذوق بما هو **ملكة حكم** ذاتية يحتوي على إدراج **ملكة العيان أي المخيلة تحت ملكة الفهم**، أي الفهم بقدر ما تتوافق الأولى في حريتها مع الأخيرة في امتثالها للقانون. كما يعتبر **الذوق كضرب من ضروب الحس العام** حيث يقول كانط"إن الذوق هو ضرب من ضروب الحس العام"[11] يعني بذلك أن ملكة الحكم حين تفكر قبليا تراعي في تفكيرها نوعية تمثل كل شخص مستندا في ذلك على ما يسميه كانط **صح التعبير.لكن إذا كانت اللذة هي أساس ملكة حكم ذوق فما هو نوع هذه اللذة ؟**

إن اللذة الناجمة عن الجميل هي ليست لذة متعة، ولا لذة نشاط يطيع العقل، ولا لذة مصدرها التأمل المتعقل وفق أفكار، بل هي **لذة نجمت عن مجرد التفكير دون أن توجهها لا غاية ولا مبدأ، يعني هذا أنملكة الحكمهنا تشعر باللذة التي تحدثها حالة التمثل المعطى من قبل الموضوع وهو ما يوضحه لنا المخطط التالي:**

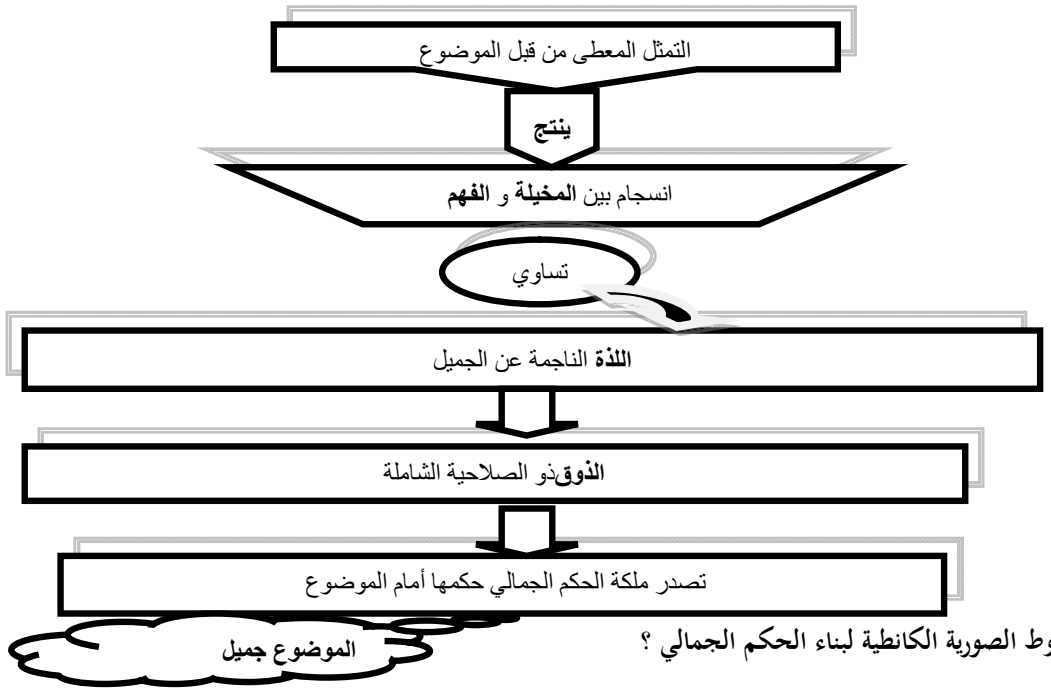

❖ **لكن ماهي الشروط الصورية الكانطية لبناء الحكم الجمالي ؟**

يتضح الحكم الجمالي ويتحدد بصورة واضحة أمام الموضوع الذي ينبغي أن يكون جميل، جعله كانط يتجلى من خلال **بره أربعة تكشف لنا كيف يتم تحليل الذوق وهي :**

اللحظة الأولى : حكم الذوق من حيث الكيف

عرف إمانويل كانط الجمال من حيث الكيف فقال"**الجمال هو الملكة** التي بها نتخذ رأيا في الشيء اعتمادا على الغبطة، أو الكدر وبطريقة خالية من الغرض،و الجمال إنما هو موضوع هذه الغبطة" ما يعني أنه يجب الاهتمام بكيفية الحكم على الشيء بمجرد مشاهدتنا له و ليس بوجوده، لأن الحكم الجمالي هو حكم قائم على أساس **الشعور باللذة** وهو يتضمن الموضوع و لا يصفه.**لكن كيف نحكم على شيء أنه جميل بمجرد مشاهدتنا له؟**

إذا كان **التمثل المعطىمن قبل الموضوعيجب أن يكون مصحوبابالرضا** مهما كان الفرد غير مكترث لوجود هذا الموضوع، حيث يقول كانط أنه "حين نقول عن شيء ما أنه جميل فالحكم هنا هو حكم الشعور بالإشباع في الفعل كما أنه مقترن بالسرور أو الرضا أو الارتياح"[12] أي تمثل المعطى من قبل الشيء هو ما يجعلني أكتشف ما في نفسي و ليس شكله أو وجوده، ما يجعل الرضا على حد تعبير كانط"هو الذي يحدد حكم الذوق الخالي من المصلحة"[13]. **لكن ماهو نوع هذا الرضا؟**

ليس هناك نوع واحد من الرضا بل يوجد أنواع مختلفة، فمنه ما هو خاص بالملائم الذي يقوم على الإحساس الذي يسبب لنا رضا نستشعره عن طريق الحواس لأنه ذاتيا صرفا، وعليه فكل ما ترتاح إليه الحواس وكل ما يرضي بمثله **الملائم**، وحكمي على ما هو ملائم على أنه مرضي يجعل لي مصلحة فيه و بالتالي **الرضا بالملائم** مرتبط بمصلحة.

الرضا بالخير يمثل هو أيضا نوع من المصلحة لأنه يقوم على مفهوم، كما يدرج تحت مبادئ العقل بواسطة مفهوم غاية، وهو(الرضا الذي نقدره ونستحسنه لما له من قيمة موضوعية) [14].

بالرغم من الاختلاف القائم بين **الملائم و الخير** إلاّ أنهما يتفقان في كونهما مرتبطين بالمصلحة المتعلقة بالموضوع. أماالرضا الذي يقصده إمانويل كانط هو **رضا الذوق بالجمال** لأنه وحده الرضا النزيه و الحر، وهو ما أكده من خلال قوله"إنه من بين هذه الأنواع الثلاثة من الإرضاء، فإن رضا الذوق بالجمال هو وحده الرضا النزيه والحر"[15] لأنه لا يحوي على أية نوع من المصلحة سواء كانت حسية أم عقلية، والرضا يكون دائما مشروطا بتمثل ووجود الشيء في الوقت نفسه. إذن الجميل المستنتج من اللحظة الأولى عند كانط هو الحكم على الشيء أو على ضرب من ضروب الامتثال بالرضا أو عدم الرضا الذي يجب أن يخلو من أي مصلحة أو منفعة.

اللحظة الثانية: الحكم الذوقي من حيث الكم

يقول إمانويل كانط معرفا الجميل من حيث الكم" **الجميل هو ما يسرنا بصورة شاملة وبدون توهم**"[16]، ما يعني أن حكم الذوق من حيث الكم نتصور فيه الجميل دون الاستعانة بأي مفهوم عقلي باعتباره موضوعا للرضا الكلي أو الارتياح العام، أي ما يرضي الجميع بصورة عامة دون التقيد بمفهوم أو صورة، كما يقر إمانويل كانط أن **كلية الرضاتوجد في كلية حكم الذوق** التي يمكننا من خلاله أن ننسب للجميع الرضا بشيء دون أن يكون ذلك مؤسّسا على أي مفهوم، لأن الصلاحية الكلية تعد من جوهر الحكم الذي تعلن عن جمال الشيء، والكلية التي لا تقوم على المفاهيم هي جمالية لأنها تقوم على قدر ذاتي لا موضوعي.

لنخلص إلى أن الجميل عند كانط من حيث الكم هو ما يرضي كليا من دون مفهوم،إذا **كلية الرضا** لا تتمثل في حكم الذوق إلا ذاتية وهو ما يؤكده قول إمانويل كانط" إن زعم الصلاحية الكلية هذه تعد من جوهر حكم نعلن فيه عن شيء أنه جميل" يعني أنه يجب علينا أولا أن نكون على اقتناع تام بأننا نستطيع بحكم الذوق على الجميل أن ننسب إلى كل إنسان الرضا بنفس الشيء دون أن يؤسس هذا الرضا على مفهوم.مما يجعل الكلية التي تقوم على مفاهيم الأشياء هي ليست كلية منطقية، بل **كلية جماليةو هي الكلية التي اصطلح كانط على تسميتها كلية ذات قيمة عامة.**

اللحظة الثالثة: الحكم الذوقي من حيث العلاقة"الارتباط"

يقول كانط"إن الحكم الجمالي يقوم على مبادئ ذاتية وليس مبدأ تعيينه مفهوما"[17] ما يعني أن حكم الذوق يقوم على **غائية دون غاية،** لأن **الجمال** هو الصورة الغائية لموضوعه، والغائية دون غاية هي نتيجة للحظتين السابقتين الأولى يحكم على الجميل دون غرض، أما الثانية

الحكم لا يتعلق بأي تصور، إذا يستحيل أن يربط (الشعور بلذة أو ألم قبليا على أنه نتيجة فعل لأنه سيكون في هذه الحالة علاقة سببية لا يمكن أن تعرف إلا بعديا وبوساطة التجربة) [18]، لأنه يختلف عن تمثل الخير الذي يقوم على غائية الموضوع أي علاقة الشيء بهدف محدد، لهذا لا يمكن أن تكون الغاية الذاتية الأساس في حكم الذوق، وعليه (**فحكم الذوق مستقل عن كل انفعال أو إغراء**) [19]، لأن ذلك يفسده وينزع منه نزاهته خصوصا حين لا يضع الغائية قبل الشعور باللذة ويقيم الغائية على المصلحة.

لكن ماذا يحدث حينما يشترك الإغراء أو الانفعال في الحكم الذي ينبغي أن يعلن عن شيء أنه جميل؟

يجيبنا إمانويل كانط نفسه من خلال قوله"هنا تظهر الاعتراضات التي توهم بأن الإغراء ليس فقط عنصرا ضروريا للجمال، بل هو أيضا شيء كاف بنفسه وحيدا لأن يوصف بأنه جميل"[20]، يعني أن الجمال الخاص بشكل الموضوع والذي يمكن أن يزداد بالإغراء هو خطأ شاسع وبالغ الضرر بالذوق الأصيل والنزيه، حتى ولو كان الرضا جافا أو ضعيفا، مثل الفنون الجميلة التي يكون فيها الإغراء بالألوان متاحا مما يجعلها لا ترقى إلى النبل إلا عن طريق الشكل الجميل، بينما الألوان البسيطة غير ممزوجة أو الأصوات الموسيقية الارتجالية غير مقيدة بالكلام ممكن أن تكون جميلة بالقدر الذي تكون به محضة، والأحكام التي هي من هذا القبيل إما أنها لا يمكن أن تدعي أي رضا مقبول قبولا كليا، وإما تكون أقل قدرة على ذلك بقدر ما يكون في الدواعي المعينة من إحساسات من هذا النوع، **يعني هذا أن الاهتمام و الإعجاب و كذا الانفعال كلها تفسد الحكم الجمالي وتجعله غير منزه**، بينما حكم (الذوق الذي لا يكون للإغراء والانفعال يكون مبدؤه المعين هو غاية الشكل أي حكم ذوق محض) [21].

لنخلص من خلال هذه اللحظة إلى أن حكم الذوق لا يحتاج إلى قاعدة لأن أساسه الشعور و ليس المعرفة الصورية، فنحن إما ننجذب للشيء أو ننفر منه، كما أن مفهوم الجمال من حيث العلاقة يكمن في الصورة لا في التصور، وضمن نمط الغائية الداخلية للموضوع بعيدا عن الغاية.

اللحظة الرابعة: حكم الذوق من حيث الإضافة أو الجهة

يقول إمانويل كانط"الجمال هو ما يعتبر بدون توهم موضوعا لغبطة ضرورية"[22]، يقصد أن **الضرورة** و**الكلية هما أساس الحكم الذوقي** في هذه اللحظة، لكنه يحدد نوع هذه الضرورة و يجعلها ذات نوع خاص، فهي ليست ضرورة نظرية موضوعية يعرف فيها الجمال قبليا، ولا هي ضرورة عملية يكون فيها الرضا نتاج لضرورة القانون الموضوعي، بل هي **ضرورة نموذجية** أي ضرورة موافقة الجميع على حكم ينظر إليه كمثل لقاعدة عامة لا نستطيع نصها، حيث يطلب حكم الذوق من كل فرد أن يوافق عليه وكل من يعلن على شيء أنه جميل فإنما يزعم أيضا على موافقة الأخر ويعلن على **نفس الشيء المعني أنه جميل**، ما يجعلنا **نستخلص** من ذلك أن **الضرورة الذاتية التي ننسبها إلى كل إنسان إنما هيضرورة مشروطة وكلية يعتبرها كانط شرط الحكمالذوقي**،" هكذا يكون الواجب في الحكم الجمالي لا يعبر عنه إلا **مشروطا**"[23]. **لكنما الذي يؤكد شرط هذه الضرورة الكلية ؟**

يجيبنا كانط من خلال قوله" بما أن إمكانية التبليغ العام للشعور تفترض حسا عاما لذا يجب أن يكون الشعور به أيضا كذلك" [24]، يوضح لنا أن**الحس المشترك Sense Common** [25]، هو من يعمل على تأكيد هذه الضرورة الكلية لموافقة الجميع وحكمهم على الشيء عينه أنه **جميل، وبالتالي إصدار نفس الحكم الجمالي لكونهم قد حصلوا على نفس الإشباع الجمالي.**

❖ **المبادئ الأساسية للنظرية الجمالية الكانطية:**

إن أهم المبادئ الأساسية التي يقوم وفقها الحكم الجمالي الكانطي تتمثل في (**الانسجام القائم بين الفهم والمخيلة**) [26]، وهو نوع من الحس المشترك لدى جميع الناس حيث يعد **معيارا مثاليا**، لأن الانسجام يفسر جميع الخواطر الجمالية، كما يبني ملكة حكم الذوق من خلال التطابق القائم بين **المخيلة الحرة** مع **الامتثال لقانون الفهم**، لتكون تلك هي الشروط الصورية الأربعة التي رأى كانط أنه لا بد للمريء أن يراعيها بشكل أولي في كل حكم من أحكامه الجمالية، **ليعرف إمانويل كانط الجمال من خلال صيغه الأربعة التالية:**

- ✓ **الجمال ارتياح منزه من كل غرض، وهو كل حكم ذوقي يقيم جمال الشيء كميا.**
- ✓ **الجمال متعة كلية خالية من كل مفهوم و هو ضرورة ذاتية.**

✓ **الجمال غائية دون غاية، بمعنى الربط بين القيمة الجمالية للموضوع من حيث الكم والكيف ضمن الحس المشترك بعيدا عن الميل و الانفعال .**

✓ **الجمال ضرورة ذاتية مشروطة.**

❖ **هل وفرت الإستطيقا الرقمية للإنسان الحالي ما وفرته إستطيقا إمانويل كانط في عصر التنوير؟**

جعلت التكنولوجيا المعاصرة من المجتمع يتحول إلى مجتمع صناعي حيث غيرت المخترعات من نمط الحياة المتباطئ إلى النمط المتسارع، ما جعلهم يضعون أشكال جديدة لموضوعات تواكب هذا التغير الجد المتسارع في وسائل التعبير الفني و كذا التغير في المناهج.

كما أضافت فنونا جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل فن السينما والتلفزيون والفنون الرقمية...كلها ساهمت في تغيير مفهوم اللوحة **ومفهوم الجمال** عند الذوق العام ليصبح **الفن جماهير** جماعي يرضي الحاجة التي كانت مفقودة عند الجمهور لفهم الفن والجمال بعدما كان **متفردا ونخبويا** يقتصر تقديره على العارفين بالفن وعلم الجمال، ليكون هذا **الفهم الجديد** للفن وللأشكال الفنية الجديدة. كما ساهمت التكنولوجيا في اكتشاف صور وأشكال من الجمال، بل واستحداث **قيم جمالية جديدة** لم تكن موجودة في الحضارات القديمة والعصور السابقة، مما أدى إلى **تحرر الفن** من كافة القيود المتوارثة عن التراث الكلاسيكي السابق، بل وحتى عن قواعد الحكم الجمالي الكانط، لتظهر بذلك رؤى جديدة للواقع والحياة ما جعل تأثر الفن بالعلم الحديث والتكنولوجيا يغير من طبيعة الفنون الجميلة لتصبح **الفنون الرقمية.لكن هل هذا الفن الرقمي هو الفن الجميل أم هو فن الآلة ؟**

إن ما سماه العصر التكنولوجي **بالفن الرقمي** جعل تهميش أو بالأحرى قتل كل ما يمس بصلة بالرغبات الجسدية والأهواء والخيال والمتخيل والنوازع الطبيعية، حيث أصبح الفن **روح التكنولوجيا** بعدما كان **روحا لإنسان والإنسانية** ووسيلة لتعبير العبقرية، كما غيرت التكنولوجيا الفكرة القديمة المرتبطة **بالعمل الفني** ليصبح العمل الفني استعراض سمعي بصري حركي أفقد الفن ما تبقى لديه من قوة وأهمية في ظل **الثقافة الآلية** المتزايدة مع النمو المتسارع للثقافة الجماهيرية، ما جعل الفن يحتل الصدارة في الترفيه أو الصناعة الترفيهية ما نتج عنه **أزمة القيم أمام الجمال وكل ما هو فن جميل،** لتصبح **القيم الجديدة** هي القيم القائمة على أساس المصلحة والربح الاقتصادي من خلال تمييعهم للفن ومن ثم جمهرته بهدف تحقيق **الربح الاقتصادي** وأهم دليل على ذلك هو ما نشاهده في التلفاز والسينما، والمواقع الإلكترونية... أغلبها أعمال خالية من أي بصمة أخلاقية أو حتى إنسانية، وغير صالحة لأن تكون أو حتى تنسب للفن والجمال.

ليصبح الفن مثل الحديقة العامة عليها شعارات رخيصة وفي نفس الوقت باهظة الثمن، والمشكلة أن المجتمع بأكمله سواء كان غربي أم عربي كله ذواق ومشجع لها. **لكن العيب ليس في التكنولوجيا وإنما العيب فينا وفي الأعمال الصادرة والملقبة بالأعمال الفنية،** بل على العكس لو استغلت سرعة التكنولوجيا في نشر وتوزيع ودمقرطة الأعمال الفنية ذات **الإبداع الحقيقي** لكانت **القيمة الفنية** وحتى الثقافية لمجتمعاتنا أكثر ارتقاء وأكثر ثراء، ناهيك عن الاستغلال الفني في حلبة السياسة وشعاراتها لطمس الهوية الإنسانية، لأن المجتمع الآن أصبح كله مجتمع غنائي راقص غير مهتم لإهدار أصالة الفن ما نتج عنه قتل الفن ودفن كل المعايير التي تدل على وجوده، ما جعل **هدف الفن** يتغير **فبعدما كان يهدف إلى تهذيب الذوق وارتقاء النفس أصبح الجمالي والفني** يلعبان دورا ثانويا اختصر في أغلب الحالات إلى مجرد أداة في حروب الثقافات، والإيديولوجيات، والهويات...ومع التطورات المتسارعة في تقنيات المعلومات والإنترنت تكمن الإشكالية في أن **الجمالي نفسه قد أصبح مطروحاً كمسألة تكنولوجي ولعله من المفارقة أن هذا هو بالضبط ما يمثل أحلام الجيل التكنولوجي، وهو ما يجبرنا على طرح الإشكال التالي:**

هل تعتبر إستطيقا المستقبل خيبة أمل فلسفية ؟ وهل هي نهاية الإستطيقا؟

الهوامش:

1-أمير حلمي مطر- مقدمة في علم الجمال و فلسفة الفن- دار غريب للطباعة و النشر-الطبعة الثانية - ص10

2-عبد الرحمن بدوي - فلسفة الجمال و الفن عند هيجل - المؤسسة العربية للدراسات و النشر - الطبعة الأولى - 1996-ص 39

3-دني هويمان-علم الجمال-ترجمة ظافر الحسن-الشركة الوطنية للنشر و التوزيع-الجزائر-الطبعة الثانية 1975-ص 10

4-المرجع نفسه-ص 11

5-إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم - ترجمة د غانم هنا - المنظمة العربية للترجمة - الطبعة الأولى-2005-ص41

6-Jean Lacoste- Philosophie présente- les aventures de l'esthétique- qu'est ce que le beau ?BORDAS- Paris- 2003-P177/178

7-إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره-ص198

8- إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره.-ص202

9- لمصدر نفسه - ص204

10- المصدر نفسه-ص 206

11- المصدر نفسه-ص 214

12-إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره-ص 104

13-المصدر نفسه-ص 101

14.- رمضان الصباغ- كانط و نقد الجميل - دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر-الإسكندرية- ص 17

15- إمانويل كانط -نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره- -ص109

16- المصدر نفسه- ص111

17- إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره-ص 122

18-المصدر نفسه-ص123

19-المصدر نفسه-ص125

20-إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره-ص127

21-المصدر نفسه-ص125

22-إمانويل كانط - نقد ملكة الحكم- مصدر سبق ذكره- ص 143

23- المصدر نفسه-ص 144

24- المصدر نفسه - ص145

25-المصدر نفسه-ص 146

26- الشيخ كامل محمد عويضة- الأعلام من الفلسفة - عمانويل كانط شيخ الفلسفة في العصر الحديث - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان -الطبعة الأولى-1993-ص94